

شرح أصول الكافي

[3] باب معاني الأسماء واشتقاقها المراد بمعاني الأسماء مفهوماتها اللغوية

والعرفية. * الأصل: 1 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن ابن راشد عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير * (بسم الله الرحمن الرحيم) * قال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله. وروى بعضهم: الميم ملك الله، والله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة. * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير * (بسم الله الرحمن الرحيم) * قال: الباء بهاء الله) البهاء في اللغة الحسن ولعل المراد به حسن معاملته مع عباده بالإيجاد والتقدير والألطف والتدبير وإعطاء كل ما يليق به. (والسين سناء الله) السناء بالمد: الرفعة، والسني: الرفيع وأسناه: رفعه، والمراد بسناء الله: رفعته وشرفه بالذات على جميع الممكنات. (والميم مجد الله) المجد: الكرم، والمجيد: الكريم، وقد مجد الرجل بالضم فهو مجيد وماجد، إذا كان واسع الكرم كثير العطاء. وكون هذه الحروف إشارة إلى هذه المعاني إما بوضع الواضع واعتباره إياها عند وضع بسم الله، أو بمجرد مناسبة بين هذه الحروف وتلك المعاني بحيث يفهم منها تلك المعاني عرفا وإن لم يقصدها الواضع (1).
_____ 1 - قوله " بحيث يفهم منها تلك المعاني "

فيه تكلف والوجه التوقف وإيكال معناه إلى أهله ونعم ما قال صدر المتألهين انه توقيف شرعى وذلك لانا لا نعقل الفرق بين الكلمات المبدوة بهذه الحروف حتى يجعل أحدها مدلولاً دون الآخر كما اختلف الرواية في الميم انها مجد الله أو ملك الله. وفي توحيد الصدوق - عليه الرحمة - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) " الالف آلاء الله، والباء بهجة الله. والتاء تمام الامر بقائم آل محمد، والتاء ثواب المؤمنين على الاعمال الصالحة " وسرد الحروف إلى آخرها. وفي حديث آخر " ألف الله لا اله الا هو الحى القيوم، وأما الباء فالباقي بعد فناء الأشياء " إلى آخر الحروف هكذا فيختلج بالبال أن ما ورد في معنى حروف المعجم ليس الا على التمثيل لا الاختصاص وانه ينبغي أن يتنبه العارف من كل شيء يراه ويسمعه أو يدركه = (*)